إني أحبه صلى الله عليه وسلم

I love it

فضيلة الشيخ
محمد الصاوي

دار الدين القيم
للنشر والتوزيع

إنـــي أُحـبـه

بقلم

محمد الصاوي

حقوق الطبع محفوظة

اسم الكتاب: إني أُحبه.
المؤلف: الشيخ محمد الصاوي.
عدد الصفحات: ١٨.
الطبعة الأولى: ٢٠١٢م - ١٤٣٤هـ
رقم الإيداع: ٢٠١٢/٢٢٦٩٢.
الناشر: دار الدين القيم للنشر والتوزيع.
التليفون: ٠١١١٦٥٦٩٤٩٤ - ٠١٠٩٤٩٩٩٦٠٢.

جميع حقوق طبع ونشر هذا الكتاب محفوظة لدى دار الدين القيم للنشر والتوزيع، بموجب الاتفاق مع المؤلف .. وأي محاولة لطباعة الكتاب بأي شكل من الأشكال دون الرجوع إلى المؤسسة يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اشتاق حسان كثيرا إلى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وإلى مرافقته في الجنة، ويتذكر حديث ربيعة عندما قال له النبي صلى الله عليه وسلم : «سلني يا ربيعة ما بدا لك» فقال: أسألك يا رسول الله مرافقتك في الجنة، فقال: إذًا أعني على نفسك بكثرة السجود، لذلك حسان لا يمل من السجود لله عز وجل .

جلس حسان يومًا بعد ما صلى ما كتب له من الليل جلس يتخيل نفسه وهو يجري على الصراط وهو مسرور بتثبيت الله سبحانه وتعالى له، ها هو يشم من بعيد رائحة الجنة العبقة إنه يسرع أكثر وأكثر هو لا يعلم كيف تمكن من الركض بهذه السرعة الكبيرة مع أن الصراط أحد من السيف وأدق من الشعرة، لا شك أنها طاعته لله سبحانه وتعالى، واتباعه لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ها هو من بعيد يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي طالما اشتاق إلى رؤياه .

يـــا حـــروف مجـــد قـــولي

كيـــف شـــوقي للرســـول

افتديـــه كـــل مـــالي

بالنفـــيـــس وبالجليـــل

كـــان يملأنـــا ضـــياء

بهـــدى الوحـــي الثقيـــل

في ظـــلام الجهـــل كنـــا

في ضـــياع وذهـــول

يزدرينـــا كـــل جـــيش

ونطأطـــأ كالـــذلول

نتعـــادى في حمانـــا

فغـــدونا في ســـفول

ثـــم أشرقـــت روابي

ثـــم أشرقـــت روابيء

غـــــرد الطـــــير وغنـــــى

يـــــا غـــصون الـــشعر مـــيلي

أكـــــــرم الله البريـــــــة

وحبانـــــــا بالرســـــــول

وعرفنـــــا الحـــــق صـــــدقًا

وســـــمونا بالأصـــــولِ

وانطلقنـــــا في جهـــــاد

وعـــــلى مـــــتن الخيـــــول

ننـــــشر الخـــــير ونـــــدعو

يـــــا جمـــــوع النـــــاس قـــــولي

لا إله ســـــــوى إلهـــــــي

منـــــشئ الخلـــــق الجميـــــل

ثـــــم ودعنـــــا فمالـــــت

شمـــــسنا نحـــــو الأفـــــول

رحـــــل المختـــــار عنـــــا

يـــــا دمـــــوع العـــــين ســـــيلي

بدأ حسان يجري بسرعة أكبر ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفًا على الحوض، ثم رفع صوته: يا رسول الله، أنا حسان يا رسول الله ها أنا قد جئت على الموعد، جئت وفي قلبي شوقًا كبير لرؤيتك، لقد قلت لنا: أنا فرطكم على الحوض، يعني ستسبقنا إلى الحوض وها أنا قد أدركتك جئتك بعد أن هجرت كل حرام وابتعدت عن كل معصية ويرحب به النبي صلى الله وعليه وسلم: أهلا بك يا حسان وتستقبله الملائكة الكرام ويقول النبي صلى الله وعليه وسلم: أهلا بإخواني.

ويشرب حسان من يدي الرسول صلى الله وعليه وسلم شربة هنيئة لا يظمأ بعدها أبدًا ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الزُّمَر:٧٣].

يا الله ما أحلى الجنة وما ألذ الفوز بها فالحور العين من حول حسان ينظرن إليه نظرات العاشقات المنتظرات على الموعد..

أنهار الجنة في كل مكان قصور الجنة من ذهب وفضه ولؤلؤ ومرجان، وخيام أهل الجنة من الياقوت الخالص وتربتها من المسك والزعفران..

حسان لا يسمع في الجنة إلا ضحك وسرور وسعادة وحبور ورضا من الملك الغفور.

بدأ حسان يتأمل هذه الصورة التي سرح فيها خياله ويستمع لذلك النغم العذب الجميل الجذاب ويحس بشعور كأنه الآن في الجنة ثم قال: يا خسارة المفرطين ويا حزن المقصرين!!

ثم قال حسان لنفسه: ماذا لو طلبت من الملائكة أن أزور قصر النبي صلى الله وعليه في الجنة إني أحبه صلى الله وعليه وسلم.. تأخذه الملائكة إلى هناك على باب القصر يستأذن فيفتح له الباب فتهب الأطياب الجميلة والأرواح الزكية والأجسام الرطيبة.. يا الله ما أجمل قصرك يا رسول الله ويدخل حسان إلى القصر وإذا في وسطه رسول الله صلى الله وعليه وسلم ينتظره مرحبًا: أهلا بك يا حسان..

تتعلثم الكلمات وتسقط العبارات ويفرح حسان: ماذا أقول لك يا رسول الله والله إني أحبك. ويحتضن حسان رسول الله صلى الله

وعليه وسلم ويقول له محمد صلى الله وعليه وسلم: أرأيت يا حسان أرأيت كيف صدق الله وعده وأدخلك الجنة!

أرأيت عندما صبرت على قيام الليل كانت النتيجة أنك جئت إلي في الجنة..

أرأيت عندما صبرت على الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر كانت النتيجة أنك جئت إلي في الجنة..

أرأيت عندما أغمضت عينيك عن الحرام كانت النتيجة أنك جئت إلي في الجنة..

أرأيت عندما منعت أذنك من سماع الغناء كانت النتيجة أنك جئت إلي في الجنة..

أرأيت عندما عاملت الناس بالمعروف كانت النتيجة أنك جئت إلي في الجنة..

أرأيت عندما تركت الربا والأرباح والفوائد المحرمة كانت النتيجة أنك جئت إلي في الجنة..

أرأيت عندما كنت نشيطًا قويًا تأكل من كسبك الحلال كانت النتيجة أنك جئت إلي في الجنة..

أرأيت عندما تعاشر زوجتك كما أمرك الله كانت النتيجة أنك جئت إلى في الجنة..

بالله عليك قولي يا حسان: ماذا لو أنك فرطت؟! ماذا لو أنك غششت؟! ماذا لو أنك كذبت أو خدعت!!

ماذا لو أنك نافقت أو راءيت!!

ماذا لو أنك سرقت أو زنيت!!

ماذا وماذا يا حسان؟! ربما لم تكن لتقابلني في الجنة لكنه عفو الله يا حسان وتوفيقه سبحانه وتعالى، إن كنت قد عانيت يا حسان فقد عانيت أنا أكثر منك.. إن كنت قد أوذيت وتعبت فأنا فقد أوذيت وتعبت أكثر منك..

أنت لم تكن معي يا حسان حين حوصرنا في شعب مكة..

أنت لم تكن معي حين حوصرنا بلا طعام وشراب وأنا ثابت على دين الله سبحانه وتعالى مات عمي أبو طالب وما زلت محاصرًا..

وماتت زوجتي خديجة وأنا صابر محتسب، لقد تآمروا على قتلي يا حسان آه لو كنت معنا في الهجرة، شمس وعراء وسيوف تطاردنا في البيداء ولكن الله معنا..

صعدت الطائف فطردوني وشجوا رأسي وأدمو قدمي وزيد بن حارثة يدافع عني وينزل عليّ جبريل ويقول: إن شئت أن يطبق عليهم ملك الجبال الأخشبين، إن شئت أن يطبق على أهل الطائف هذه الجبال ويحطمها فوقهم، لكن قلبي أكبر من هذا يا حسان إنه الإسلام يا حسان..

الإسلام الذي وصل إليك وجئت أنت به إلي، قلت لجبريل: لا، لا لعل الله يخرج من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئًا.

آذاني المنافقون في عرضي يا حسان فهل كنت ستصبر لو أوذيت مثلي، اتهموا زوجتي الطاهرة البريئة وصبرت حتى برأها الله..

آذاني الأعراب فكم قسوا علي لكي أعطيهم المال، فأعطي عطاء من لا يخشى الفقر فيعودوا مسلمين مؤمنين..

آذاني جاري اليهودي يا حسان فما رددت عليه الأذى، بل كنت أحسن إليه وحضرت يوم وفاة ولده فقلت: قل لا إله إلا الله فنظر الولد لأبيه، فقال اليهودي: أطع أبا القاسم، فتشهد الغلام، فحمدت الله أن أنقذه بسببي من النار..

شابت لحيتي في الإسلام وأنا بين أصحابي أعلم وأرشد وأدافع حتى لقيت الله، غضب الأنصار مني يومًا بعد أن وزعت على بعض القرشيين غنائم حنين فقالوا: يعطيهم الرسول صلى الله عليه وسلم وسيوفنا لا زالت تقطر من دمائهم، ولا يعطينا شيئًا، فجمعت الأنصار قلت يا معشر الأنصار أترضون أن يعود الناس بالشاة والبعير وتعودون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم، لولا الهجرة لكنت امرئ من الأنصار، الناس دثار والأنصار شعار، اللّهم ارحم الأنصار، اللّهم ارحم الأنصار، فبكى الأنصار جميعًا وقالوا: رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم حظًا ونصيبًا..

آه لو كنت موجودًا يا حسان يوم فتح مكة حطمت الأصنام ورفعت راية التوحيد وجلست تحتي طواغيت قريش مستسلمين قلت لهم: ما تظنون أني فاعل بكم؟ وهم الذين طردوني من أحب البقاع إلي، من مكة، آذوني.. أبعدوني.. قاتلوني، عذبوا أصحابي وأتباعي بلالًا وعمارًا وياسر وسمية وخبابًا وخبيبًا فهل يا ترى إني سأنتقم منهم يا حسان، لا.

قالوا: خيرًا أخ كريم وابن أخ كريم، قلت: اذهبوا فأنتم الطلقاء.

لقد بعثني الله إليهم حليمًا رحيمًا كريمًا، وكم مرة اقتتل الناس من المهاجرين والأنصار فكنت أهدئهم وأعود بهم إلى ما هو أعظم، لقد لقيت ما لم يلقاه أحد غيري يا حسان.

وها أنا الآن في جنة الرحمن أتقلب بين الجنان في أحضان الحور الحسان، أرأيت يا حسان.

الله أكبر، الله أكبر، ما أجملها من كلمات تخرج من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم والله، والله يتمنى حسان الآن أن ينفق كل ما يملك ليرى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخي في الله..

أسألك بالله: هل تحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

الجواب: نعم .

إذا أين البر بالوالدين؟

أين صلة الأرحام؟

أين الرفق بالفقراء والمساكين؟

أين المحافظة على الصلوات في المساجد؟

أين الإحسان إلى الأيتام؟

أين الصيام في النهار الشديد الحر؟

أين الركعات التي تخفيها عن الناس بالليل؟ فتناجي مولاك فيها، أين الدموع بالأسحار، أين معاملة الناس معاملة حسنة أين أنت من تذكر الموت والحشر والصراط؟

ترى هل تتمنى أن تكون مثل حسان؟

هل ترجو أن تحشر مع محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، إذا يجب أن تحب رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة عملية، وأنت أختي أسألك بالله إن كنتِ تريدين الجنة إن كنتِ تريدين الفوز والسعادة هل تحبين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ الجواب: نعم.

إذا أين أنت من التمسك بالحجاب الشرعي؟!

أين أنت من غض البصر؟!

أين أنت من ترك الغيبة والنميمة والوقوع في الأعراض؟!

أين أنت من معاشرة زوجك بالمعروف؟!

أين أنت من تربية أولادك؟!

أين أنت من تضييع الصلوات والأوقات؟!

أين أنت من صيانة عرضك والحفاظ على شرفك؟!

أين أنت من السنن والنوافل هل نسيتِ من أنت يا أختيي؟!

أنت حفيدة عائشة.. وربيبة حفصة وأم سلمة.

ماذا يا أختيي لو خسرت السباق؟!

ماذا إذا لم تفوزي بالرهان؟!

ترين من بعيدٍ قصور الجنة البيضاء تلوح في الأفق وأنت ما زلت على الصراط تمشين ببطء شديد.. والنار تغلي من تحتك، ترى لو سألتِ نفسك وقتها هل ستنفعك الأفلام والكليبات والمسرحيات والسهرات؟؟

هل سينفعك القيل والقال والتقصير في الطاعات؟؟

عودي يا أختي اليوم.. عودي حتى إذا ما جئتِ يوم القيامة وقلتِ: إني أحبه صلى الله عليه وسلم قربت من مكانة النبي صلى الله عليه وسلم وكنت في درجة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن .

يا شباب الإسلام!!

ويا فتيات الإسلام!!

نريدها اليوم كلمة واحدة بصدق: إني أحبك يا رسول الله، إني أحبك يا رسول الله. رددها.. ورددِيها.

ولنبذل كل ما في وسعنا لتكون كلمتنا، لتكون محبتنا محبة حقيقية صادقة لكي يرضى عنا ربنا سبحانه وتعالى.

وقفوا معي وقفة مع هذا الكنز العظيم اسمعوا ماذا يقول الله جل وعلا : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران:٣١].

يا الله يعني فقط كي يغفر الله لنا نتبع النبي صلى الله عليه وسلم، عجيب والله وزيادة على ذلك يحبنا الله سبحانه وتعالى.

يحبنا ونحن المقصرون..

يحبنا ونحن المذنبون..

نعم صدق الله جل وعلا.. من هذه اللحظة إذًا نقول: يا رب اشهد أننا سنتبع سنة وطريقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، والله لن نميل عنها أبدًا، ولن نحيد عنها أبدًا، يا رب اشهد أننا سنظل على الطاعة والإيمان حتى نلقاك.

يا كل مفرط في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عُد حتى يحبك الله ورسوله..

يا كل عاصٍ لله عُد حتى يحبك الله ورسوله..

يا من تحلق لحيتك!!

يا من تطيل ثوبك!!

يا من تعق أباك وأمك!!

يا من تفرطين في حجابك!!

يا من تقصرين في حق زوجك.. عودوا جميعًا إلى هدي الحبيب صلى الله عليه وسلم، عودوا حتى يحبكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

كسفت شموس الكون عند رحيلكم
لكن في وسط الصدور ضيائكم
ومضيت نحو رفيقك الأعلى الذي
بك أخرج الحيران من تلك الظلم
ورحلت للفردوس أعظمُ منزلٍ
فبكاك منزل طيبة وكذا الحرم
أنّت لفقدك مكة وشعابها
ورثاك زمزمُ لوعة والملتزم

وبـــــلال مـــــا عـــــاد الآذان يزفـــــه

حزنـــــت مآذنـــــه وحـــــاصره الألم

وهنـــــاك في أرض المدينـــــة أطفئـــــت

مـــشكاة نـــور تهتـــدي منهـــا الأمـــم

وشـــكى الـــصحابة فقـــد خـــير معلـــم

كانـــت حـــروف حديثـــه تـــروي الـــنهم

ســـالت نفـــوس القـــوم قبـــل عيـــونهم

وعـــلى الوجـــوه ســـحاب حـــزن مـــدلهم

وأنـــا هنـــا مـــن بـــين أحـــرف ريـــشتي

أطـــوي القـــرون وأنقـــش المـــاضي الأشـــم

رحـــل الرســـول فليتنـــي كنـــت الفـــدا

أُردى ليحيـــا مـــن يقـــود إلى القمـــم

روحـــي ولحمـــي والجـــوارح كلهـــا

تـــشتاق أن تلقـــاك في دار الكـــرم

إني لأعجـــــز أن أصـــــوغ مـــــشاعري

فنبينـــــا لا لـــــيس يوفيـــــه الكلـــــم

لا ليـــــست توفيـــــك الـــــدموع وإن بكـــــت

عينـــــي وإن ســـــحت مكـــــان الـــــدمع الـــــدم

صـــــلى الله عليـــــك مـــــا طلـــــع الـــــضياء

وعليـــــك ســـــلم مـــــا طلـــــع شـــــدا طـــــير نغـــــم

صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

***

إصدارات الدار
للشيخ محمد الصاوي

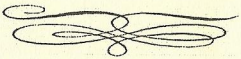

١- اللحظة الأخيرة.
٢- أرجوك لا تتزوجيني.
٣- أنا وحبيبتي.
٤- صاحبي قتلني.
٥- دلوني على الجميلة.
٦- ذكرياتي معها.
٧- ميجارتي.
٨- عائد.
٩- رمضان كريم.
١٠- الساحرة المستديرة.
١١- كيف الحال يا شباب؟
١٢- لماذا يا أبي؟
١٣- عيش حياتك.
١٤- أكرم مَلِك.
١٥- أعتق رقابنا.
١٦- إني أُحبه.